واعراضهم عنها بالكلية بعد ما بين في الاية الاولى اشراكهم
بالله تعالى واعراضهم عن بعض ايات التوحيد وفي الاية
الثانية امتراوهم في البعث واعراضهم عن بعض ايانه والالتفات
للاشعار بان ذكر قبايحهم قد اقتضى ان يضرب عنهم الخطاب
صفحا وتعدد جناياتهم لتغيرهم ذماليهم وتقبيحا لحالهم فيما
نافيه وصيغة المضارع لحكاية الحال الماضية اوللدلالة على
الاستمرار التجددي ومن الاولى مزيدة للاستغراق والثانية تبعيضية
واقعة مع مجرورها صفة لاية واضافة الايات الى اسم الرب
المضاف الى ضميرهم لتفخيم شانها المستتبع لتهويل ما اجتروا
عليه في حقها والمراد بها اما الايات التنزيلية فان نزولها
والمعنى ما ينزل اليهم اية من الايات القرانية التي من جملتها هاتيك
الايات الناطقة بما فصل من بدايع صنع الله تعالى المنبية عن بديع
احكام الوهيته تعالى على كافة الكائنات واحاطة علمه بجميع احوال
الخلق واعمالهم الموجبة للاقبال عليها والايمان بها الا كانوا عنها
معرضين اي على وجه التكذيب والاستهزاء كما ستقف عليه واما
الايات التكوينية الشاملة للمعجزات وغيرها من تعاجيب المصنوعات
فانما نظهورها لهم والمعنى ما يظهر لهم اية من الايات التكوينية
التي من جملتها ما ذكر من جلايل شونه تعالى الشاهدة بوحدانيته
تعالى الا كانوا عنها معرضين تاركين للنظر الصحيح فيها المودي
الى الايمان بمكونها وايثاره على ان يقال الا اعرضوا عنها كما وقع
مثله في قوله وان يروا اية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر الدلالة
على استمرارهم على الاعراض حسب استمرار اتيان الايات وعن
متعلقة بمعرضين قدمت عليه مراعاة للفواصل والجملة في محل

النصب

النصب على انها حال من مفعول ترتاتي او من فاعله المتخصص بالوصف
لاشتمالها على ضمير كل منهما وايا ما كان فيفيد دلالة بينة على كمال
مسارعتهم الى الاعراض وايقاعهم له في ان الاتيان كما يفصح عنه
كلمة ما في قوله تعالى فقد كذبوا بالحق لما جاءهم فان الحق عبارة
عن القران الذي اعرضوا عنه حين اعرضوا عن كل اية اية منه
عبر عنه بذلك ابانة لكمال قبح ما فعلوا به فان تكذيب الحق مما
يتصور صدوره من احد والفا لترتيب ما بعدها على ما قبلها
لكن لا على انه شيء مغاير له في الحقيقة واقع عقيبه او حاصل
بسببه بل على ان الاول هو عين الثاني حقيقة وانما الترتيب
بحسب التغاير الاعتباري وقد لتحقيق ذلك المعنى كما في قوله
تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا بعد قوله وقال الذين كفروا ان هذا
الا افك افتراه واعانه عليه قوم اخرون فان ما جاءوه اي فعلوه
من الظلم والزور عين قولهم المحكي لكنه لما كان مغايرا له مفهوما
واشتمل منه حال اترتب عليه بالفا ترتيب اللازم على الملزوم ثم هو
لا مرد كذلك مفهوم التكذيب بالحق حيث كان اشنع من مفهوم
الاعراض المذكور اخرج مخرج اللازم البين البطلان فرتب
عليه بالفا اظهارا لغاية بطلانه ثم قيد ذلك بكونه بلا تامل تاليا
لشناعته وتمهيدا لبيان ان ما كذبوا به اثر له عواقب حميدة
ستبدو لهم البتة والمعنى انهم حيث اعرضوا عن تلك الايات
عند اتيانها فقد كذبوا بما لم يكن تكذيبه اصلا من غير ان يتدبروا
في حاله ومآله ويقفوا على ما في تضاعيفه من الشواهد الموجبة
للتصديق كقوله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله
كما ينبيء عنه قوله تعالى فسوف ياتيهم انبؤا ما كانوا به يستهزءون

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)